ابن الملك روريك وثاني اعقابه وبين قيصر الروم رومانوس ليكابين فان في هذا العهد شروطاً مختلفة للروس النصارى والغير المتنصرين . لكننا نرى زعيم القوم ووجوه مملكته لا يزالون على دياناتهم الوثنيَّة . وهذا يوافق ما اخبر به قسطنطين پرفيروجنات

(البقية لعدد اخر)

طوابع البريد

للشاب الاديب ميشال افندي الياس سماحه (تابع)

٣ تقليد الطوابع

وقد ظهرت للطوابع تقاليد كثيرة كما انهُ كان قد تيسر للبعض بواسطة التحاليل الكيماويَّة غسل الطوابع المستعملة ومسحها من علامة ختم مكتب التصدير واعادة استعمالها ثانية على الرسالات . غير انَّ الخبر الخصوصي الذي تستعملهُ الآن دوائر البريد لبصم الطوابع واجلالها قد احبط مسعى كل طالب يعلل النفس بالفوز فان من خواصهِ ان يخرق ورق الطوابع ويفرج تماماً باجزائهِ حتَّى انهُ يقال لو غسلت الطوابع البريديَّة المبصومة بحبر الختم المبطل بالمحلولات الكيماويَّة لتلاشت الوانها ولبقي اثر الختم ظاهراً ثم انهم تفننوا في ذات صناعة الورق وجعلوا لهُ علامات خصوصيَّة (filigranes) خفيَّة لا تبين الَّا بمقابلتها على النور . وعليهِ بلغت الطوابع البريديَّة الآن اعلى درجة من اتقان الرسم ودقة الصور وقد سنت جميع حكومات العالم عقاباً صارماً على من يتجاسر على تزويرها فاضحت بذلك بمركز امين بعيد المنال من الغش والتقليد

واجازت قديماً بعض المصالح البريديَّة الصاق نصف طابع على المراسلات وذلك اذا لم يكن لدى المرسل طوابع من الفئة التي يستدعيها الحال لتخليص أجر المراسلات بل طوابع تبلغ قيمتها ضعف المطلوب غير انهُ لم يمضِ على هذا الجواز الوقت اليسير حتَّى ألغي تماماً لانهُ لا يخفى ما يمكن ان يحصل بهذه الصفة من الغش والتلاعب لا سيَّما وان بعض الطوابع لا يمسها ختم الالغاء الَّا في احد اطرافها فكانوا يقطعونها ويعيدون استعمال الجزء الصحيح منها

ولمَّا اشتد طلب الطوابع البريديَّة في سوق البورصة كان قد اعتاد البعض من

اصاغر العمال في اكثر المكاتب البريديَّة ان ينزعوا عن المراسلات ما يستحسنونهُ من الطوابع ويستبدلوها بخلافها قصد الايهام والتمويه . فتداركا لذلك كانوا في بعض الدوائر والمحلات التجارية يرقمون بالتخريم احرفاً (initiales) او اعداداً متسلسلةً على الطوابع قبل لصقها على الغلفات غير انَّ مكاتب البريد في اكثر البلاد قد رفضت قبول ما يرد اليهـا على هذه الصفة ما لم يُعرض على مصالح البريد العامة وتؤخذ الرخصة الرسمية بذلك . ومن النكاهات ما رواه احدهم وهو استنباط لطيف وطريقة سهلة لاكتشاف كل تعـدٍ يقع على الطوابع او سرقة تحصل في الرسائل قيل استنبط احد صانعي الورق في مدينة نيويورك مركبـاً كيماويًّا يطلي بحلولهِ اطراف الغلاف قبل قفلهِ بحيث يجعلهُ بعد ذلك حسَّاساً للغاية يتأثر بفعل الرطوبة او لاي تلاعب يحصل وتظهر عليهِ عند ذلك جملة انكليزيَّة معناها « حاول السرقة »

وللعامة اصطلاحات مختلفة بشان لصق الطوابع البريديَّة على الغلفات والمستحسن ان تُلصق في الزاوية اليسرى من الجهة العليا فوق العنوان او بعيداً عنهُ في الزاوية المقابلة لهُ دون الزوايا السفلى كما انهُ لا يحسن لصق الطوابع معوجة او مقلوبة لانَّ ذلك يعدهُ البعض تحقيرًا او حطًّا بمقام المرسل اليهِ خصوصاً ان كان وجيهاً وممَّا يخالف الاصول ايضاً ان تُلصق الطوابع على ظهر الرسائل فقد يتوهم البعض انَّ ذلك غاية التحفظ على المراسلات والامن من تلاعب الموزعين غير انَّ هذا الحرص الشديد او الوسواس القاتل خارج عن دائرة المألوف وغالباً ما يجعل سوء الظن لاصاغر الموزعين وينتج عنهُ عكس المرغوب . ومن قوانين بعض المصالح البريدية ان لا تعتبر للطوابع قيمة ما اذا كانت ملصوقة وراء العنوان حتى انها تجري تحصيل ضعف الرسم المعتاد من المرسل اليهِ كأن المكتوب غير خالص الاجرة

٤ سوق الطوابع

يتفاخر جامعو اصناف الطوابع البريديَّة بقدميَّة بضائعهم ووفرة عددها ويبذلون كل غالٍ ونفيس وراء الحصول على ما كان منها نادرًا قديماً . كما يتباهى متولو الانتيكا بالآثار والتحف القديمة ويدفعون في اثمانها المبـالغ الطائلة ويجدون ما استطاعوا وراء البحث والتنقيب على ما كان منها عريق بالقدم . قال الكاتب المسيو ايدل (Eudel)

محصول کاغذ بخانه
دولت خداداد افغانستان
POST STAMP
POSTAGE
WESTERN AUSTRALIA
SIX PENCE
MONTEVIDEO
CORREO
SINDE DISTRICT DAWK
CAPE OF GOOD HOPE
FRANCO GUADALAJARA
2 reales
1867
CORREO
LIMA
W. Cressel - del.

في كلامهِ عن متطلبي طوابع البريد في كتابٍ لهُ في هذا الصدد « انَّ جمع اصناف الطوابع البريديَّة قد كان بداءة نوعاً من الساوى لفتيان المدارس وكمقدِّمة لعلم جغرافية البلاد غير انهُ لم يمضِ زمن طويل حتى اضحى مما يولع بهِ اكبر الرجال في العالم »

ومِيل الناس الى جمع اصناف الطوابع والمعاملة بها قد نشأ اولًا في مدينة باريس سنة ١٨٤٩ ومنها انتشر الى البلاد المجاورة وصار جامعو الطوابع منذ ذلك يبحثون عن هذا الصنف ويصلون غاية الجهد ويجرون كل الوسائط لجمع انواعهِ ويتباهون بتأليف مجموعات (Albums) حاوية لشتات الانواع وكامل الفئات التي ظهرت منذ بداءة الطوابع البريديَّة . وجعلوا يبذلون النفس والنفيس للحصول على ما ينقصهم من الطوابع الغريبة القديمة . وفي سنة ١٨٦٠ نشر اصحاب هذه البضاعة الجديدة اعلانات لطلب الطوابع والمبادلة فيها فنتج من ذلك هوس عظيم للعامة في جميع البلاد المعمورة وفي سنة ١٨٧٠ حمي وطيس المعاملات بهذا الصنف وتفرغ البعض في اكثر البلاد لجمع الطوابع والتجارة بانواعها فراجت اثمانها واي رواج حتى اثرى كثيرون من معاطاة هذا العمل . وكان على الطوابع حركة واقبال عظيمان واضحى الناس يتعاملون بها كصنف او محصول من محاصيل البلاد فتألفت لها شركات عديدة وجمعيات تجاريَّة وسوق خصوصيَّة في البورصة لمعرفة اسعارها التي امست تتصاعد وتتنازل حسب الطلب وكثرة او قلَّة الموجود من انواعها . فراجت بذلك سوق الطوابع رواجاً عظيماً وارتفعت اثمانها كثيراً حتى بلغت حد الغلاء الفاحش . قدر البعض ان مجموع المسيو فراري يساوي ثمنهُ زيادة على مليون ونصف من الفرنكات وهكذا يُقال عن مجموع روتشلد في باريس انهُ يساوي اكثر من ذلك وبيع في بورصة باريس منذ ثلاثة اشهر تقريباً طابعان من جزيرة موريس (Ile Maurice) تاريخ سنة ١٨٤٧ من فئة بنس واحد وبنسين لشتراهما ستانلي جيبونس (Stanley Gibons) اعظم تاجر في الطوابع البريديَّة في العالم بقيمة ٤٨,٠٠٠ فرنك . لانهُ بعد البحث والتفتيش لم يوجد سوى عشرين طابعاً من شكلهما في العالم اجمع . وبيع مؤخراً طابعان لجزيرة رأونيون (Ile de la Réunion) من فئة ١٥ و ٥٠ سانتيماً بقيمة الفي فرنك الاثنان كذلك بلغت طوابع غويانا الانكليزيَّة (La Guyane Anglaise) تاريخ سنة ١٨٥٠ من فئة

سانتيمين سعر ٦,٠٠٠ فرنك الى غير ذلك من الطوابع التي تتصاعد وتتنازل اسعارها يومياً بسوق البورصة

وفي معرض باريس سنة ١٨٧٨ عرض احدهم مجموعاً كاملاً للطوابع حاوياً لكافة الانواع منذ بداءة اختراعها حتى ذلك الوقت فابتاعهُ احد الموسرين بمائة الف فرنك قيل لو ابقاه صاحبهُ الى الآن وجاء بهِ الى سوق البورصة لتهافت اصحاب المجموعات الى شرائه باجسم المبالغ . ثم انَّ البعض منهم يتوصلون الى جمع عدد وافر من فئة طابع واحد وذلك لاقل تغاير يرونهُ او يشتبهون بهِ في ذات صناعة ورق الطوابع او في الاطراف سواء كان بالقص او التخريم او التقطيع (dentelures) او في بعض الحروف التي تختلف بين تصغير وتكبير كحرف T على مطبوعات السجل الى غير ذلك من الاختلافات الدقيقة التي لا طائل تحتها مما يجعل المجموع يناهز عدد المائة الف طابع . !

وقد شغل هذا الصنف العدد العديد من رجال العالم من كل الطبقات حتى الملوك والامراء والعظماء والاعيان وكذلك قد تولع بهِ عدد ليس بقليل من السيدات فجمعن منهُ مجموعات ثمينة

وما لا بُدَّ من ذكرهِ انَّ هوس جمع الطوابع قد نال عدداً ليس بقليل في بيروت حتى صرت ترى عندهم المجموعات المهمة ومنهم من يراسل قصد المبادلة اكثر جهات العالم بل بينهم اعضاء رسميون ممثلون في الشرق اكبر جمعيات الطوابع البريدية في عالمي اوربا واميركا

غير انَّ سوق الطوابع قد بردت قليلاً في الوقت الاخير وفقدت شيئاً من حركتها وشدَّة تحمسها في السابق ولعلَّ لسببهُ كثرة شيوعها وازدياد معاملاتها

هذا وقد كان يليق بنا في هذا المقام ان نبحث عن اسباب ذلك الولع العجيب بهنات لا تدرك اهميتها ولكنَّا نترك هذا الباب للفلاسفة متذكرين قول الشاعر اللاتيني « طوبى لمن قدر على معرفة علل الكائنات »